بنية السرد في المواقع الإخبارية التليفزيونية وانعكاسها علي العلاقة بين القارئ والكاتب

دراسة تحليلية

د. حلمي محمود محسب*

تمهيد

قبل الولوج في الدراسة حقيقًا علينا أن نصف الوضع الثقافي والتيارات الفكرية التي ترصد العلاقة الثلاثية بين المنظومة المعرفية (النص/ القارئ/ الكاتب) وتأثر السرد بهم سلبًا أو إيجابًا، ورصد علاقة السرد بالصحافة السردية وعلاقتها بنظريات ما بعد الحداثة وما صبغته من ملابسات وإلتباس على الوضع الثقافي والمعرفي، كان له عظيم الأثر على الدراسات الأدبية والإعلامية وتكنولوجيا ما وراء النص الفائق Meta-hypertext.

نشأت جدلية العلاقة السردية الثلاثية بين: (الكاتب، والنص، والقارئ) في بداياتها داخل النظريات الأدبية التي اقترنت بالجذور الفلسفية لمدراس مثل: الوجودية والظاهراتية، وعلي هذا الأساس صنفها وديسون Widdowson إلي ثلاث مراحل[١]: أنشغل المنظرون في المرحلة الأولي بدور الكاتب بوصفه يمثل السلطة الحقيقية علي النص، وبدأت تظهر في القرن التاسع عشر مدارس تفسر سلطة الكاتب مثل الرومانسية الإنسانية Romantic-Humanist من خلال التركيز علي الذات المبدعة التي انبثقت عن المدرسة الوجودية، ثم انشغل المنظرون في المرحلة الثانية بسلطة النص، ومن المدارس التي أولت اهتماما مكثفًا بالنص مدرسة النقد الجديد، والشكلانية Formalism، والبنيوية التي اهتمت بالسياق والكتابة وكود الكتابة في محاولة لدراسة الروابط الداخلية بين النصوص، في الوقت الذي انشغلت فيه الماركسية بالسياق التاريخي، ثم إنشغل المنظرون في المرحلة الثالثة بدور القارئ وسلطته في قبول النص ودحضه، وتفسيره، وتكيفه مع جماليات تلقي النص التي مثلتها مرحلة نظرية التلقي Reception Theory، ونقد استجابة القارئ Critical Response Theory، والتفكيكية Deconstruction التي تنتمي جميعها إلي تيارات ما بعد الحداثة[٢].

---

* أستاذ مساعد بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة جنوب الوادي

أحدثت تيارات ما بعد الحداثة إزاحة لدور الكاتب ليحل محله القارئ، بداية من مقالة الفيلسوف الفرنسي رولان بارت Roland Barth حول موت المؤلف عام ١٩٦٧ التي انتشرت في أمريكا علي يد مدرسة ييل Yale School [٣]، مرورا بالتناص Intertextuality علي يد جوليا كريستيفا Julia Kristeva في نفس العام ١٩٦٧[٤]، التي تقول بالتشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص، التي ساهمت في تفكيك أنظمة النصوص ومرجعياتها، وتعلقها بنصوص أخرى، أي لا يوجد نص مستقل عن نصوص أخري- والذي يتقارب بدوره مع النص الفائق Hypertext الذي قدمه تيد نليسون قبل ذلك بعامين-[٥] وصولا إلي التفكيكية علي يد جاك دريدا؛ فيمكن النظر إلي التفكيكية بوصفها منهجا يهدف إلي الكشف عن الصراع والصمت والتشققات داخل النصوص ، كما يمكن النظر إليها علي أنها نظرية وممارسة وتطبق بشكل أساسي علي قراءة النصوص التي يقوم فيها القارئ بدور رئيسي من خلال عملية القراءة[٦].

إن التغيرات الفلسفية والأدبية سالفة الذكر ألقت بظلالها علي الدراسات الإعلامية وبشكل خاص الصحافة الأدبية، فقد انشغل كثيرون من كتاب ما بعد الحداثة بالدراسات الإعلامية والاتصالية، منهم علي سبيل المثال المنظر البنيوي الحداثي رولان بارت – صُنف ما بعد بنيوي – الذي له بصمات في دراسة السرد، والسيميائية، كما فتح الباب لدراسة تمثيلات التحليل البصري Analyze Visual Representations[7].

أولا: المدخل النظري : مابعد الحداثة وإشكالية الدراسات الأدبية والإعلامية

إن مقولات ما بعد الحداثة وتقاطعاتها مع نظريات: التلقي والتفكيك ونقد استجابة القارئ تضع الدراسات الإعلامية في مأزق، فهذه الدراسات تؤكد في مقولاتها علي:

عدم وجود حقيقة ثابتة، مما يشكك في كل ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات، فهذه المداخل تركز علي القارئ ودوره في صناعة العمل الأدبي والواقع الاجتماعي.

النص غير موجود بدون القارئ، ومعني النصوص الأدبية يعتمد على انخراط القارئ وتفاعله مع النص.

القارئ مساهم نشط في إنتاج المعني، فقد جاءت نظرية استجابة القارئ كرد فعل ضد المدخل الشكلاني الذي يركز علي النص فقط، فالمعني لا يوجد فقط في النص، فالنص لا يقدم المعني بمعزل عن القارئ.

يُنتج المعني من خلال تفاعل القارئ وتفسيره للنص[٨]. فإن القارئ يتصل بإدراك المعني من خلال **تجديده للنص**، ويتأتى ذلك بإضافة سياقاته الثقافية للنص التي تجعل تفسيره للنصوص في نهاية المطاف مختلفا عما يقدمه الكاتب وفقا لاطلاعه وفكرة وميراثه الثقافي التي تؤثر جميعها بتداخلات وتقاطعات متباينة في قراءته وفهمه وتفسيره للنص [٩].

هناك أصوات في الغرب تري بأن السرد يطول حتي الأخبار الجادة Hard News، فعلي الرغم من أن الأخبار تُروي/ تُسرد من خلال الطرف الثالث -Third Person Narration –الذي نطلق عليه بالعربية ضمير الغائب -وتقدم الوقائع والأحداث مشفوعة بالأدلة الرقمية والإحصاءات والأماكن والأحداث التي تكون غير متحيزة، إلا أن ورود بعض العبارات مثل... ربما... من المرجح... ويعتقد... تجعل اللغة تجافي الواقع والحقيقة، وتركن إلي الوصف الذاتي، كما أن راوي الخبر يستخدم الألفاظ والعبارات التي تعبر عن ذاته في وصف الحدث[١٠].

فضلاً عن ذلك، ثمة علاقة معقدة بين الصحافة والأدب، فهناك من يري أن الصحافة تطرح نوعين من النصوص، أحدهما ينطوي علي معلومات، والآخر ينطوي علي سُرود، من خلال التميز بين الأشكال غير السردية (المعلومات) والسردية (الأخبار)[١١]، ووفقا لهذا السياق يري فالتون Fulton أن الأشكال الصحفية والأدبية للقصص ليست منفصلة تماما، فهناك تداخل في طريقة كتابة الأعمال الأدبية والصحفية التي تقدمها الصحف؛ لذا يجب أن ينهار التفريق بين الأشكال السردية والمعلوماتية ، كما أن التقارير الصحفية تمزج بين الأشكال المستخدمة في الكتابة السردية، لذا هناك علاقة تداخل بين السرد وتقديم الصحافة والأشكال الأدبية التي تعبر عنها الصحافة[١٢].

إن نقاط التماس بين الأخبار والتقارير الصحفية والسرد تتحقق من خلال الأسلوب الواقعي للسرد[١٣]. فإن التقرير الصحفي ينزع إلي تفسير العالم عبر السرد، فالتقرير كنوع نصي له شكلان: أدبي، وصحفي، يقع علي الحدود الصحفية والأدبية، ومثل القصص الإخبارية News Stories ، فالجانب السردي ليس واضحًا تمامًا بدون الإشارة بعمق إلي التداخلات التاريخية بين الصحافة والأدب[١٤].

لقد تشكلت الصحافة الأدبية في حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين من خلال الظاهرة الأمريكية التي أطلق عليها الصحافة الجديدة New Journalism التي بدأت علي يد كل من توم ولف Tom Wolfe ، وترومان كابوت Truman Capote، وجاي تليز Gay Talese، وعلي هذا الأساس، أستخدم مصطلح الصحافة الجديدة والصحافة الأدبية بشكل متبادل، من خلال تحدي المفهوم التقليدي الخاص **بأن**

الصحافة تنقل المعلومات فقط، فإنها تنقل المشاعر للقراء ولا تنقل المعلومات فحسب[١٥].

وعلي الجانب الآخر، تعود جذور علم السرد Narratology المعاصر– وليس السرد كمعني- للبنيويين الفرنسيين في الإصدار الثامن من مجلة الاتصالات journal Communications عام ١٩٦٦التي كانت البداية الرسمية لهذا التخصص، احتوت المجلة علي تسع بحوث تتصل بالنص السردي، وكان من أبرز هؤلاء الباحثين رولان بارت، وتزفيتان تودوروف Tzvetan Todorov ، وأمبرتو أيكو Umberto Eco ، وجيرار جينيت Gérard Genette وآخرون [١٦].وبعد مرور ثلاث سنوات ظهر علم السرد أول مرة علي يد الفرنسي تزفيتان تودوروف من خلال الصفحات الأولي من كتابه قواعد ديكاميرون' Grammaire du Décameron' عام ١٩٦٩[١٧].

لذا ثمة خط تاريخي يربط الصحافة الأدبية أو بمعني أدق الصحافة الجديدة في أمريكا، وبدايات ظهور علم السرد - اللذان ظهرا في نفس الحقبة التاريخية تقريبًا- مما نجم عنه تأثرهما بالمزاج الثقافي السائد (بروز تيار ما بعد الحداثة ومقولاتها). وعلي الطرف الآخر، جددت الكتابة الإلكترونية المتمثلة في ظاهرة النص الفائق من آليات تعامل الكاتب مع النصوص المقدمة للقارئ في البيئة الرقمية، فالقراء عادة لا يضغطون علي نفس الروابط، مما ينجم عنه اختلاف فهمهم لنفس الموضوع وفقا للروابط التي يزورونها وتلك التي يتجاوزونها[١٨].

أدت هذه التطورات إلي ظهور الصحافة المطولة LongForm Journalism، وهي صحافة تطيل من مضمون المقالات ليصل طولها إلي ما بين الصحافة التقليدية والرواية[١٩]، كما أن الصحافة المطولة تأخذ شكل الإبداع غير القصصيcreative nonfiction أو الصحافة السردية [٢٠]كل هذه التطورات ما بعد الحداثية والسردية والنص الفائق غيرت من طبيعة طرح الموضوعات الصحفية في الصحف الإلكترونية خاصة ما يتصل بالمادة الخبرية، فأصبح تمديد الأخبار من قبل بنية النص الفائق قانونًا عوضًا عن كونه ظاهرة في بدايات الصحافة الإلكترونية.

ثانيا: الدراسات السابقة

جون ماك اينيني John McEneaney وآخرون (٢٠٠٩) موقف وتصفح واستجابة القارئ لنص تشعبي تفسيري[٢١]. انقسمت هذه الدراسة إلي دراستين منفصلتين حاولتا معرفة الموقف الذي يتخذه القارئ وطريقة تصفُحه، وقد أجريت الدراستين علي عينيتين، الأولي: قوامها ٦٩ طالبًا، والثانية ١٤٧ طالبًا، وطلب من

القراء أن يتخذوا أحدي موقفين، أولهما: موقف المتصفح العابر efferent ، ثانيهما: موقف المتذوق aesthetic أثناء قراءتهم لنص مُتشعب تفسيري مكون من ٣٦ مقطعًا، ثم طلب من المشاركين القيام بخطوتين، الأولي: استرجاع المعلومات التي قرؤوها، والثانية: كتابة مقالة عن فحواها.

توصلت الدراسة إلي أن القراء الذين اتخذوا موقف القارئ المتذوق استوعبوا النص علي نحو أفضل بكثير من أولئك الذين اتخذوا موقف القارئ العابر، كما توصلت الدراسة إلي أن حجم النص يمكن أن يلعب دورًا في عملية تصفح القارئ واستجابته.

جيمس بوب James Pope (٢٠١٠) استجابة القارئ للخيال التفاعلي[٢٢]. لاقي الخيال التفاعلي اهتمامًا مثيرًا لدي الدراسين والفنين التجريبيين منذ عمل مايكل جويس Michael Joyce الرائد في ١٩٨٦ حول أول رواية رقمية، وعلي الرغم من أنه لم يصل إلي مجتمع واسع من القراء والكُتاب، نظرا لعدم انخراط القراء مع النص السردي المُجزأ، ونظرًا للمتطلبات المعرفية لاستخدام الواجهات interfaces المستخدمة من قبل الكُتاب التشعبين، وعلي هذا الأساس أجريت الدراسة التجريبية علي ٣٦ قارئا وسبعة أعمال خيال تفاعلي لقياس استجابة القارئ للخيال التفاعلي.

توصلت الدراسة إلي ضرورة سيطرة القارئ علي الاختيارات التي تعرض له ليحدد البدايات والنهايات التي تروق له، ومن ناحية التصميم توصلت الدراسة إلي ضرورة أن يتناغم تصميم الموقع وتصميم القصة بنفس الطريقة، حيث أن التصميم الضعيف يؤدي إلي قصة ضعيفة، وهنا تبرز ضرورة أن يعبر الشكل عن المضمون.

محمد شهاب (٢٠١٠) التناص والتفاعلية في قراءة النص الفائق[٢٣] إن قراءة النص الفائق كفعل أدائي يحذف آثار المؤلف التقليدية المتمثلة في التناص، فحذف التناص من النص الأصلي وتحويله إلي نص فائق يجعل القراء يقفزون عبر النصوص الفائقة ويبنون القصص الخاصة بهم وفق رؤيتهم، فالقارئ هنا يصبح كاتب قارئ Wreader (حيث عوضت الدراسة عن الكاتب بحرف W مضيفة إليه القارئ) فإنهم ينتجون النصوص كما يستهلكونها، ومن ثمَ تستكشف الدراسة قراءة الطلاب لموقع الأخبار الهندي www.timesofindia.com

توصلت الدراسة إلي أن تجارب الطلاب التفاعلية لها صدي في ظاهرة التناص في مختلف أماكن النص، كما توصلت الدراسة إلي أن الطلاب في تحول مستمر، ويتحركون من مكان لآخر، ومن نص إلي آخر وغالبًا ما يساعدهم التناص في التحرك نظرا للمعلومات المسبقة لديهم عن الموضوع.

جـون بـادرك John Budarick (٢٠١١) السـرديات الإعلاميـة والأحـداث الاجتماعيـة: ريـدفيرن وقصـة مكافحـة الشـغب [٢٤]: استخدمت هذه الدراسة الإطار السردي في تحليل دور الصحف في إعادة النظام الاجتماعي في أوقات الأزمات الاجتماعية والاضطرابات من خلال تغطية ثلاث صحف متنوعة هي سيدني مورننج هيرالدSydney Morning Herald ، والديلي تلغراف، وكوري ميل Koori Mail في أحداث شغب ريدفيرن بسيدني باستراليا.

وعلي هذا الأساس تناولت الدراسة سرد الصحف الثلاث للفاعلين الاجتماعين والخطابات والأحداث من أجل تقديم الحدث وإعادة التوازن الاجتماعي.

توصلت الدراسة إلى أن سرديات الصحيفتين السائدتين سيدني مورننج هيرالد والديلي تلغراف تتلاقى في التغطية التي تعتمد على مجاز القوة الثقافية للعرق والجريمة في تفسير الشغب، أما صحيفة كوري ميل فقد تحدت هذه السرديات وتركت المجال لرواية العامة كمصدر لسرد قصة الشغب.

رونالد ياروس Ronald Yaros (٢٠١١) تأثيرات بنية النص والنص الفائق علي الأهمية وفائدة للعلوم والتكنولوجيا [٢٥]. اجريت هذه الدراسة التجريبية علي عينة قوامها ٣٠١ مبحوثًا لاختبار قصتين إخباريتين حول العلوم والتكنولوجيا لمعرفة تأثيرات النص وبنية الروابط علي الفائدة والفهم، تناول أحد هذه القصص قالب الهرم المقلوب، والأخرى السرد الخطي، حيث كانت المتغيرات التابعة: تحديد الذات للفائدة self-reported interest، والفهم الموقفي situational understanding من خلال الاعتماد علي نظرية البناء – التكامل construction–integration theory.

كانت نتائج الدراسة غير متوقعة ، حيث توصلت الدراسة أن البناء السردي التقليدي يقوي من عملية فهم القصة؛ نظرًا لترابط الفكرة التي يقدمها الكاتب، في حين توصلت الدراسة إلي أن الفائدة الذاتية التي يريدها القارئ من النص، يمكن الحصول عليها في حال النص الفائق.

كريج بير Craig Baehr وسوزان لانج Susan Lang (٢٠١٢) نظرية النص الفائق: إعادة التفكير وصياغة ما نعرفه، ويب٢ [٢٦]. تعقبت هذه الدراسة تأثيرات نظرية النص الفائق علي أنواع النشر المتصلة بالاتصال التقني عبر الإنترنت من خلال النظر في مفاهيم وكتابة المنظرين حول نظرية النص الفائق بداية من الحرب العالمية الثانية إلي السنوات الأولي من ويب٢.

انتقلت الدراسة التاريخية من مفاهيم الإنترنت إلي التحديات الدلالية أثناء فترة التكوين ،ففي الفترة التي وضع فيها فانيفار بوش مفهوم النص الفائق عام ١٩٤٥ في مقالته "كما نفكر As We May Think" في دورية Atlantic كان ينظر إلي النص الفائق علي أنه أداة لتخزين الكتب والسجلات، وفي بدايته كان النص الفائق مقيدًا بالقيود التكنولوجية والبنية التحتية التي عاقت الأشكال التصورية من الظهور عبر الإنترنت، وبدء تظهر النسخة الثانية من النص الفائق Hypertext2 عام ١٩٩٧ التي شهدت تطور الأشكال الجرافيكية، ثم النسخة الثالثة من النص الفائق عام ٢٠٠٦ التي شهدت تطور الأشكال التفاعلية.

استريد أنسلن Astrid Ensslin (٢٠١٢) أريد أن أقول "أني رأيت إبني يموت هذا الصباح: غير المقصود وغير المعتمد عليه في الخيال الرقمي[٢٧]. قارنت هذه الدراسة بين نوعين من قراءة الخيال الرقمي السردي التي تعتمد علي النص الفائق من ناحية التذوق، وهذان النوعان هما: قصة مايكل جويس Michael Joyce "بعد الظهر" وقصة الكاتب الألماني ستيفان ميشكيفيتش Stefan Maskiewicz قوردريجو "Quadreg " المعروفة باسم الأنا الرباعية quadruple ego

توصلت الدراسة إلي أن اختلاف البنية التحتية والفوقية للقصتين مبنية علي التقدم التكنولوجي، فقصة بعد الظهر تعتمد بشكل أساسي علي الروابط التي قدمها برنامج Storyspace عام ١٩٨٩، أما قصة الأنا الرباعية، فقد تم تدعيمها بصور وأشكال مرئية من خلال لغتي جافاسكربت وHtml عام ٢٠٠١. انعكس ذلك علي طبيعة قراءة القصة والتفاعلية معها، فقراءة قصة الأنا الرباعية، كانت أكثر تفاعلية مقارنة بقصة بعد الظهر، وبدأ يظهر اتجاه معاد للخصائص السردية يجنح إلي التعددية الخطية Multilinearityوعدم إغلاق النص Non-Closure أمام القارئ.

اشيلي كانسولو Ashlee Cunsolo (٢٠١٢) القص في العصر الرقمي: القص الرقمي كوسيلة لظهور الأسلوب السردي للمحافظة والترويج للحكمة الشفوية الأصلية[٢٨]. تناول هذا المشروع البحثي العملية المنهجية لفريق من الباحثين في تخصصات مختلفة، الذين تجمعوا عام ٢٠٠٩ لتطوير أسلوب سردي بالتطبيق علي مجتمع محلي في منطقة شمال لابردور Labrador لدراسة الروابط بين تغيرات المناخ ، والعوامل الجسمانية والعقلية والعاطفية والصحية والروحية من أجل إيجاد أسلوب مناسب لسرد الحكمة المحلية، وذلك من خلال منهجية دراسة الحالة والمقابلة.

خلصت الدراسة إلي السرد الرقمي فكك من منظومة السرد التقليدي، وجعل الباحث في موضع المستمع، وجعل الباحث مبحوثا، وجعل الراوي مستمعا، كما أن

القص الرقمي أزاح الباحث من موضع الراوي المبدع واستبدله بقوة الإبداع التي أودعها في الأفراد.

لادن مودر Ladan Modir وآخرون (٢٠١٤) النص والنص الفائق والخيال الفائق: التقارب بين مابعد البنوية ونظريات السرد[29]. تناولت هذه الدراسة الرؤي النظرية المتصلة بالنص بداية من البنيوية إلي ما بعد البنيوية وكيف اتصالها بالنص الفائق، وصولا إلي ظهور ما يطلق عليه الجنس الأدبي الخاص بخيال النص التشعبي fiction hypertext ، وناقشت الدراسة القضايا التنظيرية المعنية بقراءة هذا الجنس الأدبي، والتحديات المتصلة بالقصص الرقمية المعنية بتفسيرات النصوص التقليدية والرقمية، وذلك من خلال تتبع تقييمات المفاهيم المتصلة بالتناص واللامركزية وتعدد الاتجاهات الخطية والتفاعلية.

وقد توصلت الدراسة إلي أن كُتاب ما بعد الحداثة يُشكلون عالمًا فيه القراء أحرارًا في تخيل وتشكيل عقد القصص وفقا لرؤيتهم؛ فالنص الفائق في البيئة الرقمية يقدم العديد من الرؤي للقراء ومسارات متعددة للقراءة تسمح لهم أن يختاروا من خيوط القصة ما يتوافق مع خبرتهم واتجاهاتهم وميولهم، ومن ثمة فإن كل قارئ يفسر القصص الرقمية وفقا لما تنتجه الروابط من معلومات.

فيون شبن Fuyuan Shen وآخرون (٢٠١٤) القصص التي تحصي : تأثير الأخبار والسرد علي الاتجاه نحو القضايا [30]. تتناول هذه الدراسة تأثير استخدام السرديات لتأطير القضايا السياسية علي اتجاهات الأفراد، ومن خلال الدراسة التجريبية تم الطلب من المشاركين: إما القراءة بطريقة سردية، أو القراءة الإخبارية المعلوماتية التي تؤكد علي المنافع الاقتصادية المحتملة أو العواقب البيئية المرتبطة باستخراج الغاز.

أوضحت النتائج أن كل من أشكال الأخبار (السردية والمعلوماتية) والأطر (البيئية والاقتصادية) لها تأثير فوري ومباشر علي الاتجاه نحو القضايا والاستجابات العاطفية تجاهها، وتوصلت الدراسة إلي أن الأخبار السردية البيئية كانت لها تأثير ذا دلالة أكثر من الأخبار المعلوماتية البيئية، مما يؤكد تأثير السرد في الاستجابة للقضايا الاقتصادية والبيئية.

ثالثا: مشكلة الدراسة

أحدثت التطورات التكنولوجيا تغيرًا في البناء السردي للقصص الخبرية وفقا للمحتوي المقدم للقارئ المعتمد علي الوسائط المتعددة والنص الفائق، فلم يعد المضمون المقدم في المواقع التليفزيونية مقصورًا في بنائه علي بنية السرد التقليدي،

ولكن تغير بنائه ليعتمد علي آليات وقوالب آخري غير التي اعتمدها السرد التقليدي، أثرت علي آليات تعامل مستهلك السرد معها (القارئ).

كما أعلت تيارات ما بعد الحداثة خاصة نظريات: التفكيك، والتلقي، واستجابة القارئ من دور القارئ في فهم وتفسير المضمون المقدم إليه في مقابل أفول دور الكاتب ليتجمد دوره فقط في طرح المضمون للقارئ، وعلي الجانب الآخر شددت التكنولوجيا الحديثة علي هذا الدور من خلال طرحها لمجموعة من البدائل المعلوماتية ليختار منها القارئ ما يريد من خلال آلية النص الفائق.

واستجابة لهذه الرؤية بدأ الكُتاب في تقديمهم للسرد الإخباري يحاولون طرح العديد من البدائل المعلوماتية ليختار منها القارئ ما يراه مناسبا له ليعيد القارئ بناء قصته الإخبارية وفقا لثقافته ورؤيته، مما أثر على طبيعة السرد التقليدي والقوالب السردية المقدم فيها المضمون، لذا فإن مشكلة الدراسة تتحدد من خلال دراسة بنية السرد في المواقع التليفزيونية الإخبارية وانعكاسها علي العلاقة بين القارئ والكاتب.

رابعا: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلي :

١-التعرف علي توظيف الوسائط المتعددة في بناء القصص التي تقدمها المواقع التليفزيونية الإخبارية.

٢-تحديد الآليات التي استخدمتها المواقع التليفزيونية الإخبارية في بناء قصصها وانعكاسها علي البناء الفني للقصة سواء أكان هذا لبناء تقليدي أم إلكتروني.

٣-رصد العلاقة بين القارئ والكاتب وعلاقتها بمدرسة ما بعد الحداثة

خامسا: تساؤلات الدراسة

٤-كيف يتم توظيف الوسط المتعددة في البناء السردي للقصص في المواقع الإخبارية التليفزيونية؟

٥-كيف وظفت المواقع التليفزيوني وحدات السرد التقليدية في عرض القصص السردية؟

٦-كيف وظفت المواقع التليفزيوني وحدات السرد الإلكترونية في عرض القصص السردية؟

٧-ما هي العلاقة بين القارئ والكاتب كما تقدمها السرود والتعليقات التي يقدمها القراء كرد فعل لكتابات الكتاب والقراء؟.

سادسا: منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة علي المنهج المسحي الذي يمسح بني الأشكال السردية استنادا إلي التصنيف الرباعي لمنهجية التحليل السردي الذي قدمته كاثرين رسمان: التحليل الموضوعي thematic analysis، والتحليل البنائي structural analysis، والتحليل الحواري/الأدائي Dialogic/performance، والتحليل المرئي Visual analysis، وما يهمنا في هذه التصنيفات التحليل البنائي الذي يهتم بالطرق السردية داخل النص ونوعية الأنساق اللغوية المستخدمة في السرد، بالإضافة إلي المستوي الثقافي الخاص بالكاتب والقارئ وعلاقتهما في ببنية السرد[٣١] ونظرًا لكون التحليل السردي الإلكتروني جديدًا علي الدراسات الإعلامية، فإن الدراسة علي غير المعتاد في البحث العلمي سوف تسهب في وصف وحدات التحليل لجمعها بين النمط السردي التقليدي والإلكتروني علي النحو التالي .

سابعا : وحدات التحليل السردي

يمكن تقسيم السرد إلي مجموعة من الوحدات يطلق عليها وحدات السرد، حيث أن كل وحدة لها معني داخل السرد، كما أن لكل وحدة وظيفة مختلفة داخل السرد، ويتم ربطهم مع بعضهم لتحقيق الوحدة الكلية [٣٢]، وعلي هذا الأساس تتعدد وحدات التحليل السردي علي المستويين التقليدي والتكنولوجي، فكلاهما له فئاته الخاصة.

(أ) وحدات السرد التقليدي

اختلف علماء السرد ومنظروه في الفئات السردية، فقد أعلي البعض من وحدات سردية بعينها، في حين همشها البعض الآخر، ونظراً لرغبتنا في شمولية الحصر، فقد حرصنا علي جمع أكبر فئات السرد التقليدي لدي هؤلاء العلماء والمنظرين، قدر المستطاع، وهي:

١. الحبكة plot: تشير إلى تسلسل الأحداث داخل القصة وتأثيرها علي الأحداث الأخرى من خلال مبدأ السبب والنتيجة.
٢. الإعداد :setting يشمل اللحظة التاريخية والزمان والموقع الجغرافي الذي تحدث فيه القصة.
٣. الشخصية character يقصد بها تمثيل أي طبقة أو مجموعة من الناس، وتحليل علاقات الشخصيات.
٤. الموضوع theme: الموضوع الأساسي الذي تعالجه القصة، وينقسم إلى فئتين، مفهوم الموضوع في القصة أو العمل work's thematic concept وهو ما يعتقد القارئ أن العمل يتحدث عنه، والتقرير الموضوعي thematic statement وهو ما يقوله العمل حول الموضوع[٣٣].

٥. المزاج mood: يشير إلي الجو العام atmosphere المتصل بالجانب الوجداني، ويستخدم للتأثير في القارئ عاطفيا لإحداث التعاطف لدي القارئ تجاه القصة.

٦. الاتجاه العام Tone: وهو الذي يوضح الاتجاهات إزاء الموضوع وتجاه الشخوص المتضمنين في القصة، لإحداث تأثيرات عاطفية داخل العمل علي خلاف التأثير الذي يحدث علي القارئ (المزاج).

٧. اللغة language: وهي القدرة على استخدام اتصال معقد أو لغة علمية أو أدبية، والذي يركز على فلسفة اللغة وهل اللغة استطاعت أن توصل المعني أم لا.

٨. النمط السردي narrative mode: يقصد بها منهجية الكاتب أو طريقته في نقل القصة للجمهور.

٩. الصراع conflict: هو عدم التوافق بين أهداف شخصين أو قوتين أو أكثر، الذي يحدث التوتر ويثير الاهتمام عن طريق اضافة الشك كمحصلة نهائية، وليس شرطا أن يُحل الصراع فقد يترك في بعض الأحيان مفتوحا.

١٠. التورية irony: يقصد بها المعني الضمني والمعني السطحي

١١. التصورية imagery يستخدم الكاتب لغة وصفية لمخاطبة حواس الإنسان وينقسم المجال التصويري إلي سبعة أنواع تصورية ترتبط بالحواس: التصوير البصري Visual imagery، مثل الرسوم الجرافيكية، الصور، التصور السمعي، مثل الصوت والموسيقي والضوضاء، التصور الشمي Olfactory imagery مثل الروائح الجميلة والقبيحة، التصور الذوقي Gustatory imagery مثل النكهات، التصور اللمسي Tactile imagery الخاصة بلمس الأشياء، التصور الخاص بلغة الجسم Kinesthetic imagery مثل الحركة الخاص بحركة الجسم، التصور العضوي Organic imagery ويطلق عليه التصور الذاتي subjective imagery الذي يتناول الخبرة الشخصية لجسم الشخص متضمنة المشاعر والعواطف مثل الجوع والغضب والألم والإعياء.

١٢. وجهة النظر:point of view ويطلق عليها المنظورperspective السردي، الذي يصف السارد (شخصية الراوي) وعلاقته بالقصة، فقد يكون الروي بصيغة الشخص الأول (أنا/نحن)، أو الشخص الثاني (أنت، انتم) أو الشخص الثالث (هو/هي/هم) أو التهجين (المزج بين أكثر من نمط) الانتقال من الشخص الأول إلي الثاني إلي الثالث [٣٤].

١٣. النوع الأدبي Genre: وهو نوع القصة سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة أم مرئية.

(ب) فئات السرد التكنولوجي

معظم أشكال السرد التكنولوجي تقع في ثلاث فئات رئيسية هي:

١. السرود الخطي Linear narratives : وهو الشكل الأكثر شيوعا، حيث يتم تصوير الأحداث إلى حد كبير في الترتيب الزمني، أي قول الأحداث بترتيب حدوثها.

٢. السرود غير الخطية Nonlinear narratives : ويطلق عليه تفكيك السرد أو تمزيقه، حيث أن الأسلوب السردي قائم علي وضع الأحداث خارج الترتيب الزمني، حيث أن السرد لا يتبع النموذج السببي المباشر.

٣. السرد التفاعلي Interactive narrative: هو الشكل الخيالي الذي يجعل القارئ قادرًا علي الاختيار من بين بني متعددة، مما يؤثر علي السرد (مثل وضع حبكات بديلة أو نهايات بديلة).

ثامنا: عينة الدراسة

تتحدد عينة الدراسة المكانية في المواقع التليفزيونية الإخبارية المقدمة بالعربية؛ ونظرا لتعدد المواقع الإخبارية، فإن الدراسة ركزت علي ثلاثة مواقع هي: الجزيرة العربية، وCNN العربية، وBBC العربية، نظرًا للإمكانيات الفنية لهذه القنوات، وكثافة المتعرضين لها.

تطرقت العينة الموضوعية للقصص السردية ذات الطابع الإنساني من بين الفنون الصحفية المختلفة، خاصة بعد الاعتماد علي تقنيات الفيديو والتقنيات المصورة في تقديم السرد، مما جعل السرد يتداخل مع التحقيقات الصحفية والتقارير الإخبارية التي تأخذ طابعًا سرديًا. تبين من خلال الدراسة الاستطلاعية التي تم إجرائها قبل الدراسة الفعلية أن المواقع الإخبارية لا تحدد قسمًا مستقلًا للسرد، ونظرًا لأن كثيرًا من المواقع لا تعتمد آلية البحث داخلها، لذا فإن الدراسة سوف تعتمد علي الكلمات المفتاحية للوصول إلي القصص السردية داخل هذه المواقع وهي كتابة اسم الموقع الإخباري مصحوبًا بكلمة قصص. وعلي هذا الأساس، فإن الدراسة سوف تأخذ أول خمس قصص سردية يُقدمها محرك البحث جوجل، وبذلك فإن الترتيب يحل محل الزمن في الدراسة، الذي حدد لها يوم ٢٠١٦/٢/١٦ لجمع مادة التحليل من المواقع الخاضعة للبحث.

نتائج الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة بناءً علي تساؤلاتها في المحاور التالية:

(١) توظيف الوسائط المتعددة في بنية السرد القصصي

يقصد بتوظيف الوسائط المتعددة في السرد الاعتماد علي أكثر من وسيط من الوسائط المعلوماتية (النص، والصور الثابتة، والصور المتحركة، والفيديو، والصوت) في تقديم المادة السردية لتحقيق الإفادة من التقنيات التي تقدمها الإنترنت من زاوية، وتقديم الأحداث بصورة واقعية من زاوية أخري، فالوسائط المتعددة تعتمد علي أكثر من حاسة، وفقا لنظرية نمذجة النظم Modeling Systems Theory التي تدعم الحواس، حيث تري أن مخاطبة المضمون لأكثر من حاسة يساعد علي فهمه وتذكره[٣٥].

ويتماشى توظيف الوسائط في السرد مع نظرية التشفير الثنائي Dual coding theory للمعلومات التي تشير إلي تشفير المعلومات اللفظية وغير اللفظية [٣٦]، حيث يتم تشفيرها واستدعائها من خلال أكثر من حاسة، وتري هذه النظرية أن الحواس منفصلة في عملية تكويد المعلومات في المخ، يدعم هذا الانفصال المعلومات المتنوعة، فإذا لم يكن الجانب اللفظي يقظا، فإن الجانب غير اللفظي يكون نشطا، ويصبح التشفير فعالا، إذا ما كان الجانبان نشيطان في نفس التوقيت [٣٧].

توضح الجداول التالية توظيف المواقع التليفزيونية الإخبارية للوسائط المتعددة في السرد لكل قصة إخبارية من الخمس قصص المختارة لكل موقع، يعقبه تحليل علاقات الوسائط المتعددة بالسرد ووظيفتها داخل البناء السردي.

جدول (١) توظيف موقع BBC للوسائط المتعددة في السرد

الوسائط المتعددة	عنوان القصة	الموقع
٥ صور+ نص	قصة نجاح: ملك تجارة الشاي المتيم بمشروبه [٣٨].	BBC
صورتين + نص	مدرس فرنسي يعترف باختلاق قصة "طعنه من أجل الدولة الإسلامية[٣٩].	BBC
فيديو+ نص	قصة القس السوري الذي فر من تنظيم "الدولة الإسلامية[٤٠].	BBC
صورتين + نص	ثلاث إيزيديات يروين قصص الخطف والاغتصاب لدى تنظيم الدولة الإسلامية[٤١].	BBC
٤ صور+ نص	قصة مريض فقد ذاكرته خلال جراحة لأسنانه[٤٢].	BBC

جدول (٢) توظيف موقع CNN للوسائط المتعددة في السرد

الوسائط المتعددة	عنوان القصة	الموقع
١١ صورة+ مقدمة	بالصور.. ضحايا هجمات باريس.. القصص وراء الوجوه(٤٣).	CNN
صورة + نص	قصص عائدين من الموت...رأينا الجنة إنها فعلا موجودة(٤٤).	CNN
١٠ صور+ مقدمة	"كانت لعبته المفضلة".. مقتنيات تروي قصص ضحايا قنبلة هيروشيما الذرية(٤٥).	CNN
٨ صور+مقدمة	مهاجرون يروون بوجوههم قصة وصولهم إلى "أرض أوروبا الموعودة"(٤٦).	CNN
فيديو + نص مفرغ	قصة مهندس سوري هرب إلى البرازيل فأصبح طباخاً(٤٧).	CNN

جدول (٢) توظيف موقع الجزيرة للوسائط المتعددة في السرد

الوسائط المتعددة	عنوان القصة	الموقع
نص+ ٣ صور + سرد صوتي	نازحو اليرموك يروون قصص الموت والجوع [٤٨].	الجزيرة
صور+ نص + سرد صوتي	فورين بوليسي: قصص مروعة في سجون الأسد [٤٩].	الجزيرة
صور+ نص + سرد صوتي	أمنستي: قصص لم تُحك عن لاجئي سوريا[٥٠].	الجزيرة
صور+ نص + سرد صوتي	قصة سورية اغتصبتها قوات النظام[٥١].	الجزيرة
	قصة عراقي فرّ من تنظيم الدولة[52].	الجزيرة

تتعدد أنواع السرد التي تعتمد عليها المواقع الإخبارية في تقديم القصص الإخبارية وفقًا للوسائط المتعددة، ويمكن حصرها في أربعة أنماط علي النحو التالي:

(أ) السرد النصي:

هو السرد القائم علي النص فقط، حيث يطرح الكاتب تسلسل القصة في شكل خطي لتقديم خط درامي ينطوي علي: بداية ووسط ونهاية[٥٣]. وقد اعتمدت المواقع الإخبارية الأربعة محل الدراسة علي السرد النصي بشكل كامل، سواء كان ذلك بشكل مستقل أو مصاحبًا للصور أو الفيديو، وجاء السرد النصي بشكل مفرغا لملفات الفيديو في المواقع التليفزيونية الثلاثة، ليتيح للقراء قراءته في حال عدم رغبتهم تشغيل ملفات الفيديو، بسبب بطئ الإنترنت، أو عدم دفع تكلفة تشغيل ملفات الفيديو من باقات الإنترنت، أو لتسريع عملية القراءة للقفز إلي فقرات بعينها أو للاستمتاع بالطريقة التقليدية في عملية السرد، فقد اعتمدت قناة الجزيرة وBBC علي السرد النصي بشكل كبير في تقديمها لأحداث القصة دونما تفتته إلي عناصر بصرية مثلما فعل موقع CNN.

(ب) السرد المصور Pictorial Narrative**:**

تعود جذور السرد المصور إلي الصور التي تصف الأحداث علي جدران المعابد، حيث صُنفت الصور التي تروي الأحداث بأنها صور سردية تروي التاريخ من خلال القصص المصورة التي أطلق عليها الأيقونولوجية التاريخية Iconology أو الأيقونوجرافيا Iconograpgy التي تناولت التاريخ المصور للأحداث [٥٤].

إن من المميزات التي قدمتها المواقع الإلكترونية اعتمادها علي السرد المصور، الذي يقدم القصة علي شكل مجموعة من الصور تتناول كل صورة حدثًا مرتبط بالقصة مصحوبا بمجموعة من الجمل أو الفقرات، تجعل المستخدم يتنقل بين هذه الصورة من خلال زر التقديم والتأخير، وتفيد هذه الطريقة في ربط القارئ ذهنيا

بالحدث وواقعية الحدث، وسرعة تحميل الموقع لهذه الصور مقارنة بملفات الفيديو. فقد اعتمد موقع CNN علي الصور بشكل رئيسي في سرده للقصص مع تقديم كل صورة لقصة منفصلة تروي حدثا مستقلا في إطار الحدث العام للقصة، في الوقت الذي قدم فيه موقع الجزيرة وBBC صورة واحدة للحدث في أغلب موضوعاتها أو صورتين او ثلاث في نفس الصفحة مرتبطة بالموضوع، وليس تفتيا للقصة كما فعل موقع CNN بحيث تروي كل صورة حدثا منفصلا في إطار السياق العام للموضوع.

(ج) السرد الصوتي audio narrative:

يعود السرد الصوتي إلي الحاكي الذي يجوب الأسواق والبلدان ليحكي القصص، وتطور الاهتمام بالسرد الصوتي من خلال الراديو ثم السينما وألعاب الفيديو(٥٥).

لم يعتمد موقعي CNN أو BBC علي الصوت في السرد، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، في الوقت الذي اعتمدت قناة الجزيرة علي السرد الصوتي بشكل غير مباشر عن طريق تحويل النص المكتوب إلي نص منطوق، ويرجع السبب في انتهاج الجزيرة إلي إدراج الصوت نظرا لأن السرد الصوتي يساعد القارئ في إمكانية الاستماع إلي القصة وهو يطالع موضوعا آخر في نفس الموقع، أو يبحر لموقع آخر خلاف موقع قناة الجزيرة، ويمكن الإفادة من هذه التقنية لمن لديهم إعاقة بصرية... الخ من مميزات يقدمها السرد الصوتي.

أما عدم اعتماد موقعي CNN و BBC علي تحويل النص المكتوب إلي نص صوتي، فربما يرجع ذلك إلي أن الصوت أقل واقعية من الصور في تقديم الأحداث التي تكون مجسدة بشكلها المكاني أمام القارئ، وربما يرجع السبب في عدم استخدام الصوت فقط في السرد؛ لأن الإنترنت وسيلة بصرية في المقام الأول فضلا عن أن الصوت يأخذ مساحة أكبر من النص أو الصور أو كلاهما مجتمعا، وهو شكل ربما لا يحبذه القراء.

(د) سرد الفيديو video:

وهو النمط الذي يقدم السرد علي شكل فيديو يُحكي من قبل الشخصية التي يدور حولها السرد، أو من قبل الراوي/ الصحفي/ الكاتب، أو المشارك في الحدث أو شاهد العيان، ويدخل ضمن هذا السياق الرسوم المتحركة؛ لأن بنائها يعتمد علي الحركة المتوافقة مع ملفات الفيديو سواء صاحبها صوت أو لم يصاحبها.

اختلفت المواقع التليفزيونية الإخبارية في اعتمادها علي الفيديو في تقديم السرد، ففي الوقت الذي قدم فيه موقع BBC و CNN نموذجًا واحدًا لتقنية السرد من خلال الفيديو، لم تقدم فيه قناة الجزيرة هذا النمط، وربما يرجع قلة اعتماد هذه المواقع علي ملفات الفيديو لجملة من الأسباب، أولها: قلة العينة الخاضعة للتحليل، فموقع الجزيرة في قصص أخري يعتمد علي الفيديو في تقديم السرد، ثانيها: نظرا لأن هذه المواقع هي المنفذ الإلكتروني لقنوات فضائية؛ فإن اعتمادها علي سرد الفيديو ليس صعبا لتوفر المادة المتلفزة، ثالثا: ليس كل الموضوعات تتوافر فيها ملفات الفيديو، رابعا: السرعة في معالجة الحدث وتقديمه بشكل عاجل يغلب عامل الوقت وتقديم المعلومة علي وضعها في شكل فيديو، وردا علي قلة العينة؛ فالهدف العام للدراسة لا يقصد به التعمق في كل تفاصيل السرد، ولكن رسم صورة عاملة عن توظيف ملفات الفيديو في السرد.

وعلي هذا الأساس، ينصح إن تتضمن القصص الخبرية علي ملفات الفيديو؛ لتحيق أكثر من هدف منها الواقعية، خاصة إذا كان الراوي نفسه هو الشخص المتصل بالحدث، بالإضافة إلي إمكانية تقديم أماكن وأشخاص ومناظر مصاحبة للحدث تؤكد علي تجسيد الواقع والأحداث بشكل مكاني وزماني، بيد أن هذه الميزات ربما يعترض عليها البعض علي أساس بطء تحميل الإنترنت للفيديوهات، فضلا عن أنها تأخذ من باقات الإنترنت خاصة في التليفونات الذكية ، ولكن المميزات أكثر من العيوب، فيجب أن تتاح ملفات الفيديو لتعرض لمن يريد الفيديو، وتكون مصحوبة بالبديل النصي أو الصوتي كما فعلت قناة الجزيرة.

(٢) وحدات السرد التقليدية في المواقع الإخبارية.

يقصد بوحدات السرد التقليدي العناصر التي تعتمد عليها المواقع الإخبارية في صنع السرد، والتي لا يمكن لاي قصة أن تتجاهلها في بنائها السردي، والتي اتفق واختلف حولها علماء السرد، والتي سبق طرحها في الجزء الخاص بمنهجية الدراسة ممثلة في الحبكة والصراع والموضوع والمزاج...الخ. وهذه الوحدات هي العناصر الأساسية للسرد أم العناصر الإلكترونية التي سيرد ذكرها ،فهي عناصر مساعدة في بنية السرد وتوجه القارئ.

تباينت المواقع التليفزيونية الإخبارية في اعتمادها علي العناصر التقليدية المكونة للسرد ما بين الأفراط في استخدامها والجنوح إلي العناصر الإلكترونية، حيث أن المواقع التي تميل إلي استخدام الوسائط المتعددة تقلل من الطبيعة التقليدية للسرد، نظرًا لاعتمادها علي آليات السرد الإلكتروني التي تختلف في بنيتها عن السرد

التقليدي والعكس صحيح، ونعرض فيما يلي لعناصر السرد التقليدي بشكل مترابط يُحيلنا من عنصر إلي آخر لترابطها مع بعضها البعض، ونعرض أيضا لنقاط الالتقاء في الموضوع المتمثل في القصص المتصلة بالإرهاب بوصفها القاسم المشترك بين المواقع الإخبارية التليفزيونية الثلاث يمكن التعويل عليها كنقطة مشتركة للتعرف علي وحدات السرد وآليات توظيف هذه الوحدات؛ فكل وحدة من وحدات السرد لها وظيفة تؤديها داخل البناء السردي.

فقد أفرط موقع BBC في استخدام العناصر التقليدية للسرد لتحقيق هدف إيديولوجي وفكري، حيث أن موقع BBC استخدم الحبكة Plot لتقدم الأحداث بشكلٍ متسلسل اعتمادا علي السبب والنتيجة، فهي تقدم للقارئ القصة بشكل منطقي يراعي تتابع الأحداث من ناحية، والتشويق من ناحية أخري، وعلي الجانب الآخر تعرض BBC الموضوع Theme في شكل بسيط لإحداث توجه لدي القارئ/ المشاهد، علي خلاف الروايات في السرد التقليدي التي تراعي متعة القارئ (التسلية)، أما المادة الإعلامية السردية في المواقع الإعلامية فإنها قصدية؛ لإحداث تأثير في القارئ يعقبه توجه مؤيد أو معارض للموضوع، فالموضوعية في السرد الإخباري قيمة خيالية.

وقضية التوجه هذه تحيلنا إلى عنصر تشكيل المزاج mood لدي القارئ، حيث أن المزاج يتحقق من خلال عمل أتجاه عام Tone، وهو الوعاء الذي تقدم فيه القصة في شكل عاطفي يتبناه مقدم السرد في محاولة لإقناع القارئ بهذه التأثيرات العاطفية لتجعله يندمج مع النص، وتتأتى هذه الحالة العاطفية من خلال استخدام التقنيات العاطفية والنفسية (المؤيدة والمعارضة للسرد).

ووفقا لما سبق يحدد الكاتب نمط السرد narrative mode المتمثل في اختيار الكاتب للمنهجية أو الطريقة الخاصة بعرض الموضوع متضمنة زمن السرد والشخصيات والمكان أي توظيف مكونات السرد لإحداث الصراع، الذي هو عنصر أساسي في القصص التي تقدمها BBC بشكل ماكر دونما أن تترك للقارئ مساحة للتعبير عن رأيه، وتلجأ هنا للتورية Irony لتقديم معني ضمني يحتوي على الصراع بين الحضارة الغربية بمنجزاتها العلمية والديمقراطية والسلمية والحضارات الأخرى الداعمة للإرهاب والتطرف مشيرة بشكل ضمني إلي الإسلام.

وعلي هذا الأساس يستخدم موقع BBC لغة وصفية بصرية Visual imagery يراعي فيها استخدام تقنيات مخاطبة حاسة الإبصار، حيث أن اللغة البصرية تحول المشهد البصري إلي مشهد عقلي ماثل أمام القارئ/المشاهد في كل الأحداث التي يتعرض لها، وهي أقوي الحواس ارتباطا بالمشاعر لأن لغة العقل عادة

ما تحول الأشياء المادية والمعنوية إلي لغة بصرية لذلك اعتمد موقع BBC علي الصور في تقديم السرد.

ولتقديم الأحداث بشكل واقعي لجأ موقع BBC إلي وجهة النظر أو ما يطلق عليه المنظور السردي، حيث قدمت الأحداث من خلال رواه حقيقيون بصيغة الضمير الأول (أنا ونحن) وهم الشهود العيان المعرضون للتعذيب أو القتل في الأحداث الإرهابية علي يد التيارات الإسلامية لتوحي أنها أحداث حقيقية واقعية، وتأكيدا علي ذلك تطلق عليها مسمي حدث بالفعل لتحول السرد إلي واقع.

علي الجانب الآخر، اختلفت قناة CNN في طريقة عرضها للسرد، فلم تقدم سرودها بالشكل التقليدي الذي تبنته BBC ، ولكنها عمدت إلي استخدام الأشكال التقليدية بشكل إلكتروني أكثر عمقا في تقديم الأحداث، فلجأت إلي تكنيكي: العناصر البصرية، وتفتيت الأحداث؛ لكي تجعل من القصة الرئيسية مجموعة من القصص الفرعية، فاستخدمت حبكات متعددة من خلال تقسيم القصة إلي مجموعة من الصور تحكي كل صورة حدثًا مستقلا في إطار الحدث الكلي.

فقد جزأت الحبكة الرئيسية إلي مجموعة من الحبكات الفرعية لتحدث لدي المشاهد/ القارئ للسرد تأكيدات في كل قصة علي القصة الرئيسية من خلال اعتمادها آلية التكرار بأسلوب مختلف، من أجل إحداث تأكيد علي القصة الكلية من زاوية، والوصول إلي الإقناع بأكثر من طريقة من زاوية أخري، ولسان الحال إن لم تقتنع بتلك القصة؛ فيمكنك أن تقتنع بأحد القصص التالية.

وعلي هذا الأساس، فإن الأشخاص الموجودين في القصة وهم يرون قصص فردية تصب في السياق العام يمثلون الشخصيات الرئيسية، وهو تطور في بناء السرد، حيث تحولت الشخصيات الثانوية إلي شخصيات رئيسية لتحقيق هدف السرد، فلا توجد في قصص CNN بطولة مطلقة للأشخاص، ولكن البطولة المطلقة للفكرة أو الهدف، فكل شخصية من الشخصيات تؤكد علي جزء من الفكرة العامة، ويمكن القول أن الشخصيات المتعددة التي أطلقنا عليها شخصيات رئيسية تلعب دور الكومبارس وتُخدم جميعها علي الفكرة الرئيسية؛ فالقصة الرئيسية هي التي تحظي بالبطولة المطلقة إن صح التعبير.

وبالنسبة للمزاج Mood فإن الجو العام الذي قدمت فيه القصة يجعل المشاهد/القارئ يعيش مجموعة من القصص تؤثر كل قصة تأثيرًا خاصًا في القارئ لتصب هذه التأثيرات في نهاية المطاف في الهدف الرئيسي للسرد ليشعر المشاهد/ القارئ في أحد القصص الفرعية بالكراهية والحزن، ثم الرهبة، فالخوف، والخشية،

والألم، فجميعها أساليب عاطفية توحي بالتوتر والفزع. ولتحقيق منظومة التوتر والفزع استخدمت CNN لغة بصرية من خلال تنوع الصور لتجسد الواقع من خلال حقيقة أن الصورة لا تكذب ولكنها برهان علي الواقع وتأكيدا عليه بشكل مختلف في كل صورة، كما استخدمت التصوير السمعي من خلال الفيديوهات للتأكيد علي ارتباط الصورة بالصوت، فحاستان أقوي من واحدة وثلاث أقوي من أربع في التأكيد علي الواقع.

لم تقدم CNN الصراع في القصة علي أنه صراع حقيقي، - مخالفة بذلك توجه BBC التي أعلنت توجهها منذ البداية علي أنه صراع حقيقي من خلال استخدام أحادية الطرح وعدم مشاركة القارئ في التعليقات - ولكن قدمته CNN علي أنه صراع خفي، وتركت للمشاهد/ القارئ استنتاج الصراع الخفي وراء جرائم القتل والخطف والتعذيب، فقد لجأت إلي التورية لتجعل القارئ هو المُكتشف للحدث، ومن ثمة فإنه يحدد توجهاته وقناعته بأنه هو الذي حدد توجهه، وبذلك يكون قد وقع في الفخ السردي، ولسان حال CNN أفعلها نيابة عني، أو قلها بدلاً مني.

أما البناء السردي الذي قدمه موقع الجزيرة، فإنه مختلف عما تتبناه كل من CNN وBBC، يتأتى هذا الاختلاف من الطبيعة السردية التي تنتهجها الجزيرة، فإنها تعتمد علي السرد النصي وتحويله إلي سرد صوتي، بالإضافة إلي اعتمادها علي الصور، مما أثر في بنية السرد، فضلا عن ذلك، فإن قناة الجزيرة نقلت قصص عن منظمات دولية حولتها للسرد، كل ذلك أثر علي بنية السرد وعناصرها.

إن البنية السردية التي تقدمها الجزيرة تقترب من حيث الشكل مع البنية السردية لموقع BBC، ولكنها تختلف من حيث الدلالات والتوجه، فإن الحبكة المقدمة عبر موقع الجزيرة تعتمد على تسلسل الأحداث في شكل هرمي مقلوب قائم علي تسلسل الأفكار بطريقة تحافظ علي القارئ، ومن ثمة فهي تقدم فكرة واحدة لعدم تشتت القارئ، والتأكيد علي وحدة الموضوع، وتتفق في هذا المحور مع BBC وتختلف مع CNN، وباقي العناصر المكونة للسرد منسجمة مع BBC إلا فيما يخص وجهات النظر الخاصة بالقراء إزاء ظاهرة الإرهاب وارتباطها بالإسلام.

يختلف اعتماد الجزيرة علي الوحدات التصويرية عن CNN وBBC في اعتمادها على الصوت في تقديم السرد، الذي أثر بدوره في عنصر التصورية Imagery حيث ركزت على مخاطبة التصور السمعي، فتصورنا لما نقرأه يختلف عما نسمعه من الطرف الآخر، وفقا لنبرات الصوت التي يمكن أن تؤكد على مقطع صوتي معين، أو تعيد هذا المقطع الصوتي، وعلى هذا الأساس، فإن البناء الصوتي

الذي قدمته الجزيرة يلعب علي أداء مقدم السرد لأحداث توجه لدي السامع من خلال استغلال المشاعر والتكرار المتعمد والتشديد والنبر.

(٣) بنية وحدات السرد الإلكترونية في المواقع الإخبارية.

يأخذ السرد الإلكتروني ثلاث طبقات Layers كما ورد في الشق المنهجي، الطبقة الأولي Layer1 : السرد الخطي Linear narratives، ويقصد بها أن البناء الفني للقصة يأخذ شكل بداية ووسط ونهاية، وعلي هذا الأساس، فإن القصص الإلكترونية تكون متماشية مع البناء الفني التقليدي، وقد انتهج موقع BBC هذا النهج في بناء القصة الإخبارية، مما جعله لم يفد لا من قريب أو بعيد من الإمكانيات التي تقدمها الإنترنت، ومازال يتبني السرد التقليدي. ويمكن تمثيل البناء الفني للسرد في موقع BBC علي النحو التالي.

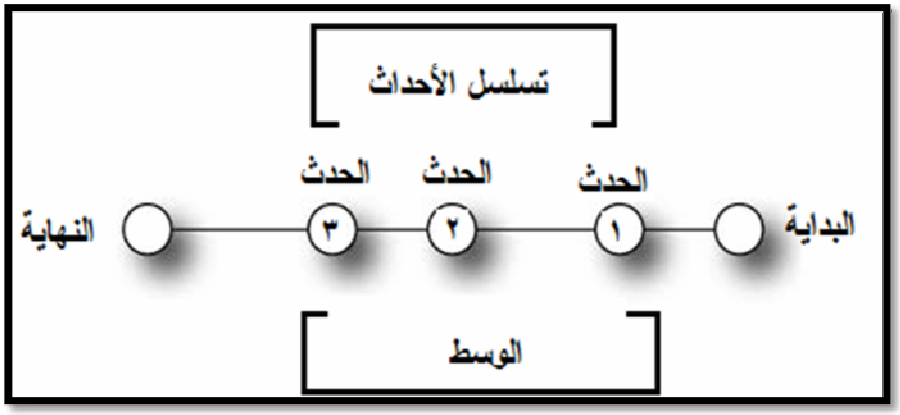

شكل (١) البناء الفني للسرد الخطي في موقع BBC

يتبين من الشكل السابق أن بناء السرد في موقع BBC يتكون من ثلاث مقاطع: بداية القصة التي تعرض لمعلومات سريعة عن القصة ثم تنتقل إلى مرحلة الوسط التي تتكون من تسلسل أحداث القصة، سواء أكان ذلك التسلسل في شكل السرد التاريخي لأحداث القصة، أو سرد الأشخاص، أو سرد الأماكن متضمنة حبكة القصة ومنطقة الصراع في القصة، ويطلق على هذه المنطقة منقطة الوسط، ثم النهاية التي تدعو القارئ إلى تبني موقف أو تتركها مفتوحة النهاية ليكمل هو الأحداث ويشكل تصوره الخاص، ولكن واقع التحليل لم تترك BBC النهاية المفتوحة للقارئ لأنها تريد أن تكون المسيطر علي توجه القارئ خاصة في القصص التي تنطوي علي صراع.

الطبقة الثانية Layer2 تتمثل في البناء غير الخطي Nonlinear narratives الذي تبناه موقع CNN، وهذا البناء يُثير عدد من التساؤلات أكثر من تقديمه لإجابات، (١) ما هو البناء الذي يستخدمه مقدم السرد؟، (٢) هل يمكن تحديد البداية والوسط والنهاية بكل دقة؟، (٣) هل يمكن تحديد النقطة المركزية (نقطة الصراع) بكل دقة؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات الثالث من واقع بنية السرد الإلكتروني التي قدمها موقع CNN، نجد أن الموقع فيما يخص البناء الفني لم يقدم بناءً فنيًا علي شكل بداية ونهاية ووسط، مثلما يفعل السرد الخطي التقليدي الذي قدمه موقع BBC، ولكن موقع CNN قدم قصصا متنوعة داخل القصة الرئيسية، ويمكن تحديد البناء الفني لموقع CNN علي النحو التالي:

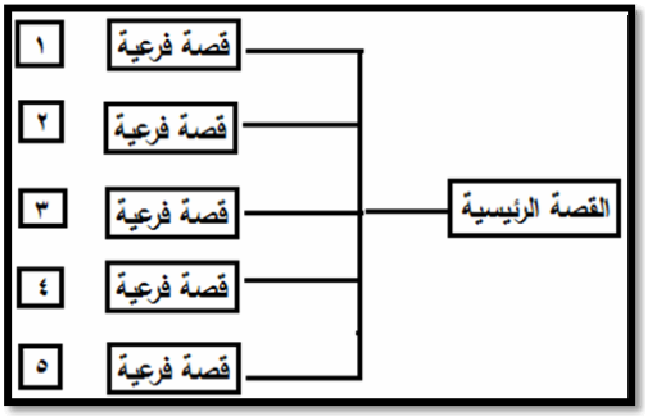

شكل (٢) البناء الفني للسرد غير الخطي في موقع CNN

على هذا الأساس، فإن البناء الفني الذي يقدمه كاتب السرد يجعل القارئ حر في تتبع القصص الفرعية، فيمكن للقارئ أن يقرأ القصة الأولي أو الثانية أو الثالثة...الخ في ترتيبها الطبيعي، ويمكن أن يكتفي بقصة أو اثنين في ترتيبها الطبيعي أيضا، ويمكن كذلك ألا يبدأ بالترتيب الطبيعي، فيمكن أن يقرأ القصة رقم خمسة ثم القصة رقم اثنين ثم يعاود قراءة القصة رقم أربعة. وهذا يعني أن البناء غير الخطي يجعل القارئ حر في اختيار القصص التي يريدها دونما فرض مسار معين من قبل الكاتب، فالقالب الذي تقدمه CNN هو الذي يبني تسلسله القارئ وليس الكاتب.

إن الإجابة عن السؤال الأول (سالف الذكر) تجعلنا نجيب عن السؤال الثاني بكل سهولة، هل يمكن تحديد البداية والوسط والنهاية بكل دقة؟ إن الإجابة البديهية: لا يمكن تحديد البداية والوسط والنهاية بكل دقة، فإن كل قارئ يبني البداية الخاصة به،

وكذلك الوسط والنهاية، مما يجعلنا أمام عدد مختلف من البدايات والنهايات التي يسلكها القراء يقابلها بني مختلفة وبدايات ووسط ونهايات متعددة.

وكذلك فإن إجابة السؤال الثالث هل يمكن تحديد النقطة المركزية (نقطة الصراع) بكل دقة؟ يفترض أن الذي يبني النقطة المركزية داخل القصة (نقطة الصراع) هو الكاتب، ولكن واقع الحال يجعل الكاتب يبني عدد كبير من نقاط الصراع، أولها نقطة الصراع المركزية التي تَجمع خيوط القصص الفرعية، ثانيها نقاط الصراع الثانوية أو الهامشية التي يُحال القراء إليها، لذا فنحن أمام نقطة صراع رئيسية يتفرع منها نقاط صراع فرعية وفقا للقصص المعروض بواقع نقطة صراع لكل قصة، فموقع CNN يبني صراعا وهميا رئيسيا غير مدرك للقارئ ،ولكن القارئ يدرك النقطة المركزية في القصة الفرعية المقدمة له التي قد تنطوي علي الخوف وفي القصة الثانية علي التوجس وفي الثالثة الفزع، أما خيوط القصص جميعها ممثلة في رفض الفزع والخوف والتوجس .

أما موقع الجزيرة فإنه اعتمد آلية غير خطية مختلفة في تقديم السرد عن موقع CNN، قائمة على استعانة الجزيرة بالنص الفائق، وفقا لقاعدة البيانات التي يوفرها موقع الجزيرة عن الأشخاص والأماكن والأحداث، ويقدمها للقارئ داخل القصة للاستزادة منها، وعلى هذا الأساس، فإن البناء الفني للقصة قائم على الروابط الموجودة داخل القصة، ولكن يؤخذ على هذه الروابط أنها روابط عامة ليست لها علاقة بالسرد الخاص وتقدمها الجزيرة لكل أخبارها على غرار ما هو موجود في موسوعة *ويكيبيديا* Wikipedia.

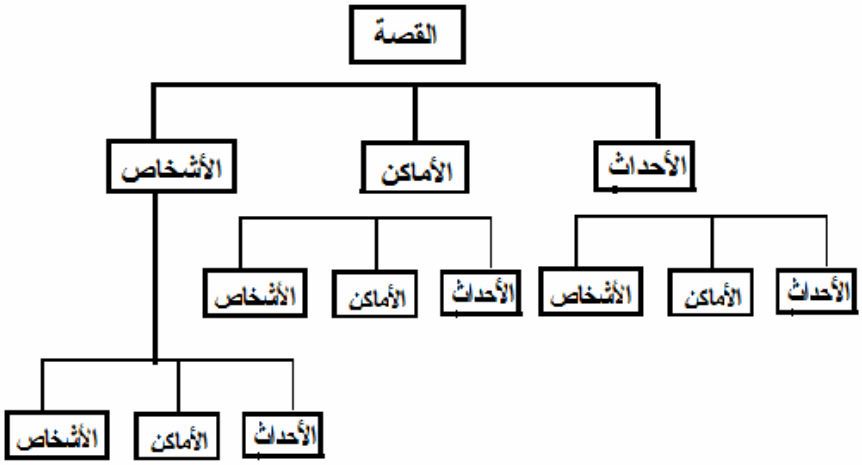

شكل (٣) البناء الفني للسرد غير الخطي في موقع الجزيرة

وعلي هذا الأساس، فإن موقع الجزيرة يقدم مجموعة من الروابط الخاصة بالقصة تتمثل في طرح العديد من الروابط داخل القصة، والتي لا تخرج عن ثلاث فئات عامة هي: الأماكن التي يجري فيها الحدث، والزمان الذي يقع فيه الحدث، والشخوص الفاعلين في الحدث، لذا فإن مستخدم الويب يمكن أن يسلك أحد هذه الروابط الثلاث، ويتنقل من رابط إلي أخري.

أما الطبقة الثالثة Layer3 من السرد، فإنها تتمثل في السرد التفاعلي Interactive narrative الذي يعد مدخلاً لتفاعلية التسلية القائم علي المحاكة Simulation والتفاعل مع السرد من خلال البيئة الافتراضية للقصة، وكأنها قصة واقعية تلعب فيه الرسوم ثنائية وثلاثية الأبعاد دور رئيسًا، وهو الشكل الخيالي الذي يجعل القارئ قادرا علي الاختيار من بين بني متعددة، مما يؤثر علي السرد (مثل وضع حبكات بديلة أو نهايات بديلة). بيد أن مواقع الدراسة الثلاث لم تفد من هذه التقنية؛ نظرًا لأنها تحتاج إلي وقت في إعدادها وتصميمها، ووسائل الإعلام تُعير زمن تقديم الأحداث أهمية كبيرة لأن الأخبار والقصص الخبرية أكثر مادة عرضة للتلف.

(٤) طبيعة العلاقة بين الكاتب والقارئ والنص

إن العلاقة بين الكاتب والقارئ تتشكل من خلال علاقتهما بالنص التي استفاضات فيها نظريات متعددة بداية من الرومانسية الإنسانية التي أعلت من قيمة الكاتب، مرورا بالحداثة التي انحازت لقوة القص، وصولا إلي ما بعد الحداثة التي ناصرت رؤية القارئ.

لم يقف الأمر عند اختلاف النظريات والمدارس الأدبية سالفة الذكر، بل تعداه، حيث دخل العامل التكنولوجي طرفًا في المعادلة مشددًا على دور القارئ في السرد، فقد أحدث السرد الإلكتروني – إن صح التعبير-تجاذبات إيديولوجية وسياسية حول النص، هذه التجاذبات لم يكن موقعها النص الأصلي، ولكنها تحركت ما وراء النص في تعليقات القراء، حيث أصبح التعليقات ساحة للنزال تُظهر التحيزات الإيديولوجية الرافضة لمقولات النص في بعض الأحيان، وتتبادل الاتهامات والنزلات السياسية والمذهبية والطائفية والفكرية...الخ، فقد ترك القارئ النص الأصلي ليتحول إلي الخلفية لتطفوا علي السطح تعليقات القراء وتتحول إلي النص الأصلي، الذي لعب فيه التناص والاستشهاد بالأحداث الماضية الدور الرئيسي.

وفقا لهذا السياق، تبدلت معادلة القارئ والكاتب، لنجد أنفسنا في علاقة قارئ منتج للنص وقارئ آخر منتقدا للنص الذي أنتجه القارئ الآخر، حيث أصبح القارئ

الأخير بدوره منتجا لنص آخر، فنحن أمام ما أطلق عليه جورج لاندو George Landow القارئ الكاتب Wreader عام ١٩٩٢ لرصد العلاقة بين خيال النص الفائق حيث أن القراء في هذه السياق أكثر إنتاجا للنصوص عن كونهم مستهلكين

وجاءت نظره لاندو متوافقة مع مقولات ما بعد الحداثة المبنية علي: الانفتاح النصي Textual Openness، والتناص Intertextuality، وتعدد الأصوات Multivocality والانحراف عن المركز Decentering ، والبني غير الخطية(٥٦).

وإذا ما كان ما طرحناه يمثل الجانب النظري للعلاقة بين القارئ والكاتب كما يتناولها التراث العلمي الأكاديمي المتصل بمجالات السرد والتكنولوجيا والنظريات الفلسفية والأدبية، إلا أن واقع الأمر، مازال يدور في العلاقة الثلاثية التي ابتدأنا بها (القارئ/الكاتب /النص) أي منها له مركز الصدارة الذي اختلفت فيه المواقع الإخبارية التليفزيونية علي النحو التالي:

يجسد موقع BBC سلطة النص ، فلم يقدم الموقع تعليقات للقراء ترصد رضائهم أو رفضهم للنص، ولكنه أكتفي أن يقدم معادلة أحادية طرفها الأساسي كاتب النص أو مقدم السرد نافيا أي دور للقارئ، وبذلك نجده يُعلي من قيمه النص والكاتب، ويتجاهل عن عمد دور القارئ في التعليق علي النص (إنتاجه)، وعملية أقصاء القارئ عن النص ومنحه دور الكومبارس يجعل القارئ يستهجن الدور الإقصائي، ويبحث عن دور البطولة، مما يدفعه إلي اللجوء لمواقع التواصل الاجتماعي التي يقوم فيها بدور المنتج للنص، ومن ثمة دور البطولة الذي يريده بحرية تامة في طرح تصوره وأفكاره حول الأحداث.

أما موقع CNN فإنه أتاح للقراء التعليق علي النصوص التي شهدت تنوعًا ورؤي بديلة غير تلك التي قدمها منتج السرد، ووفقا لموضوع الدراسة، فإن سرود القراء المتصلة بالإرهاب ألقي بعضها اللائمة علي التيارات السلفية والسعودية الراعية للإرهاب، في الوقت الذي هاجم فيه الآخرون هذه الرؤية واعتبروها رؤي أمريكية وصهيونية، ولم يقف تبادل الاتهامات والسباب حول البلدان ورعايتها للإرهاب ولكن تطاول بعضها علي الدين الإسلامي، وبعض التعليقات خرجت نهائيا عن الموضوع الأصلي لتعلن عن منتجعات سياحية، وهذا شأن كثيرا من التعليقات عبر الإنترنت التي يمكن أن تخرج عن الموضوع لتحقق مكاسب نفعية.

وعلي الناحية الأخرى؛ فإن طرح موقع CNN للسرود يجسد علاقة انسلاخ القارئ عن النص الأصلي من خلال إنتاجه لنصوص موازية للنص الأصلي، حيث

أن القراء يقومون بالتعليق علي التعليق وليس النص الأصلي، في معظم الأحوال، وهذا ما أكده التحليل فواقع التعليقات في أغلبها تعليق علي التعليق وليس النص الأصلي، فهذا الطرح يحيلنا إلي العلاقة بين الكاتب والقارئ، فنحن هنا لا نتحدث فقط عن سرد، ولكننا نتحدث عن توجه إيديولوجي وفكري يدفع القارئ للمشاركة في السرد، فالقارئ عند مطالعته للنص التقليدي يتولد لديه اتجاه حول النص، ولكن هذا الاتجاه لا يعدو أن يكون مؤيدا أو معارضا، ولكن في الكتابة الإلكترونية يتحول هذا الاتجاه إلي فعل من قبل القارئ يتمثل في الكتابة ورد فعل حول ما أثير عن كتاباته ليرد عليه مدافعا عن رأيه وليس رأي الكاتب الأصلي.

أما موقف الجزيرة حيال النص، فإنه ذهب إلي طريق أبعد من CNN و BBC، فلم يطرح الموقع رؤيته حيال النص كما فعلت BBC في إعلاء موقفها علي موقف القارئ وأحادية السرد من قبل الموقع، ولم يقف كذلك موقف CNN التي أتاحت للقراء حرية طرح السرد، ولكن الجزيرة ذهبت إلي ما هو أبعد من خلال تقديمها للنصوص الفائقة التي تحيل القارئ إلي موضوعات أخري مؤكدة علي النص أو الاستزادة حول نقطة معينة، ولكن الجزيرة في تقديمها للنص الفائق قامت بما يقوم به موقع ويكابيديا Wikipedia فقد قدمت نصوص شارحة للقراء فيما يتصل بالموضوع، وهو ما لم تقدمه كل من CNN و BBC، واضعة وجهة نظرها في هذه النصوص علي أنها معلومات، والتي يمكن أن تحتوي علي وجهات نظر.

في الوقت الذي أتاح فيه موقع الجزيرة التعليقات للقراء ليدلون بآرائهم حيال القصص الخبرية المعروضة لهم متوافقة في ذلك مع موقع CNN ، فنحن هنا أمام تعليق للقراء يجعلهم منتجون للنص ، في الوقت الذي تقدم فيه الجزيرة رؤيتها علي شكل نصوص فائقة التي قد تحتوي المعلومة أو الرأي، فضلا عن اعتماد الجزيرة في بنائها السردي علي تحويل النص المكتوب إلي صوت الذي يعد بعدا آخر خفي في إحداث التأثير.

وبمقارنة المواقع الثلاث يمكن استنتاج العلاقة الثلاثية بين القارئ والكاتب والسرد على النحو التالي:

جدول (٤) معادلة العلاقة بين الكاتب والقارئ

الموقع	مكونات العلاقة	العلاقة	إسهامات القارئ	المدرسة
BBC	الكاتب ← القارئ	أحادية العلاقة	نص مغلق	البنيوية
CNN	الكاتب ↔ القارئ	ثنائية العلاقة	نص مفتوح	مابعد البنيوية
الجزيرة	الكاتب ↔ القارئ	ثنائية العلاقة	نص مفتوح	مابعد البنيوية

ينتهج موقع BBC علاقة أحادية تبدء من الكاتب وتنتهي لدي القارئ، من خلال إبرازه لدور الكاتب علي حساب القارئ، فموقع BBC لا يتيح للقراء إمكانية إضافة صوتهم إلي صوت الكاتب، أو انتقادهم للنص المقدم أو التعبير عن رؤيتهم ويكتفي بطرح وجهة نظر مقدم السرد، فالنص هنا منغلق علي الكاتب وهو ما تنادي به المدرسة البنيوية من خلال مقولة أغلاق النص Closed Text. أو دعواها المتكررة النص ولا شيء غير النص، مما يجعل توجه BBC بنيويا معلنا انغلاق النص علي ذاته ، وذاته هنا توجه BBC حيال الأحداث.

أما موقع CNN فإنه يؤكد علي ثنائية العلاقة بين الكاتب والقارئ، وانفتاح النص Open Text لإضافات القارئ، فالنص الذي تقدمه CNN يتوافق مع النهج التفكيكي Deconstruction أو بمعني أدق ما بعد البنيوي Post structuralism الذي يري أن النص مفتوح من خلال أضافة القراء لثقافاتهم وخلفياتهم المعرفية، وينتهي النص الأصلي من خلال تقديم الكاتب له، وهذا ما تؤكده طبيعة الواقع؛ فالقراء يعلقون علي مقولاتهم بعضهم البعض متجاهلين (عن عمد/ لا عمد، أو عن وعي/لا وعي) ما يقدمه الكاتب من خلال التأكيد علي خبراتهم الذاتية وتوافقهم أو تنافرهم الإيديولوجي مع بعضهم البعض، في الوقت الذي يتحول كلام الكاتب الأصلي إلي الحاشية أو الهامش. وعلي هذا الأساس فرق بارت بين نوعين من النصوص هما: النص الكاتبي Writerly (نسبة إلي النص المنتج من قبل الكاتب) ، والنص القارئي Readerly (نسبة إلي النص المنتج من قبل الكاتب) ، حيث أن النص الكاتبي مغلق والقارئي مفتوح[٥٧].

أما موقع الجزيرة، فإنه يتوافق مع موقع CNN من خلال تأكيده علي ثنائية العلاقة بين الكاتب والقارئ، لكنه يأخذ خطوة أبعد من خلال إضافته للتناص intertextuality وتوظيف النص الفائق، وإمداد القارئ بروابط متصلة بالموضوع تساعده في بعض الأحيان بالمرور عليها أو تجاوزها وفقا لثقافته ومعرفته واطلاعه وخبرته.

مراجع الدراسة ومصادرها

(1) Selden, R., Widdowson, P., & Brooker, P. (2005). *A reader's guide to contemporary literary theory*. 5th edition, London: Prentice Hall/Harvester Wheatsheaf.

(2) Marc-Oliver Schuster (2010) H. C. Artmann's Structuralist Imagination: A Semiotic Study of His Aesthetic and Postmodernity, Königshausen & Neumann, pp109-110.

(3) Patrick Hayes (2014) *Philip Roth: Fiction and Power*, Oxford University Press, p158.

(4) Jill Walker Rettberg (2010) Feral Hypertext: When Hypertext Literature Escapes Control, in Jeremy Hunsinger, Lisbeth Klastrup, Matthew Allen (eds.) International Handbook of Internet Research, Springer Netherlands, P482.

(5) George P. Landow (2006) *Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era of Globalization*, JHU Press, pp55-56.

(6) Nicholas Birns(2001) Deconstruction, in Victor E.Taylor and Charles E. Winquist (eds) *Encyclopedia of postmodernism*, Routledge, pp84-86.

(7) Pieter J. Fourie (2010) *Media Studies: Policy, management and media representation*, Juta and Company Ltd. P216.

(8) Susan Rubin Suleiman, and Inge Crosman (2014) *The Reader in the Text: Essays on Audience and Interpretation*, Princeton University Press, Pp 150-151.

(9)Tony Wilson (2009) *Understanding Media Users From Theory to Practice*, Chichester: Wiley-Blackwell.Pp59-60.

(10) Rosemary Huisman, Julian Murphet, Anne Dunn (2005) *Narrative and Media*, Cambridge University Press, p232

(11) Nora Berning (2014) Narrative Journalism From a Transdisciplinary Perspective: a Narratological analysis of Award- winning literary Reportages, in Jan Alber and Per Krogh Hansen (Eds) *Beyond Classical Narration*: Transmedial and Unnatural Challenges,

pp117-136.

(12) Helen Fulton, et al., (2005) *Narrative and Media*, Cambridge University Press p218

(13) Stephen R. Parker (2004) *The Modern Restoration: Re-thinking German Literary History, 1930-1960*, Walter de Gruyter ,p42.

(14) Nora Berning (2011)*Narrative Means to Journalistic Ends :A Narratological Analysis of Selected Journalistic Reportages*, VS research, P37

(15) Encyclopedia Britannica,. (2013). *New Journalism | American literary movement.* Retrieved 21 June 2015, from http://www.britannica.com/topic/New-Journalism

(16) Luc Herman and Bart Vervaeck (2005) *Handbook of Narrative Analysis* , U of Nebraska Press, P41

(17) Gian Piero Zarri (2009) *Representation and Management of Narrative Information Theoretical Principles and Implementation*، Springer p2

(18) Kimberly Amaral (2003) Hypertext and writing: An overview of the hypertext medium, (2016). Retrieved 29 May 2016, from http://www.umassd.edu/Public/People/KAmaral/Thesis/hypertext.html

(19) Good Magazine, (2011). *The Longform Journalism Renaissance*. Retrieved 30 August 2015, from http://magazine.good.is/articles/the-longform-journalism-renaissance

(20) Tenore, M. (2015). *Longform journalism morphs in print as it finds a new home online | Poynter.*. *Poynter.org*. Retrieved 30 August 2015, from http://www.poynter.org/how-tos/writing/196848/longform-journalism-morphs-in-print-as-it-finds-a-new-home-online/

(21) John E. McEneaney et al., (2009) Stance, Navigation, and Reader Response in Expository Hypertext, *Journal of Literacy Research*, vol 41, pp1–45.

(22) James Pope (2010) Where Do We Go From Here? Readers' Responses to Interactive Fiction, *Convergence*:, Vol 16(1): 75–94.

(23) M. Shuaib Mohamed Haneef (2010) Intertextuality and Interactivity in Hypertext Reading of www.timesofindia.com, *Journal of Creative Communications*, vol 5 no (3) pp189–205,

(24) John Budarick (2011) Media Narratives and Social Events: The Story of the Redfern Riot, *Journal of Communication Inquiry*, vol, 35 no (1) pp37 –52

(25) Ronald A. Yaros (2011) Effects of Text and Hypertext Structures on User Interest and Understanding of Science and Technology, *Science Communication*, Vol 33 no (3) pp275 –308.

(26) Craig Baehr Susan M. Lang (2012) Hypertext Theory: Rethinking and Reformulating what we know, web 2.0, *Technical Writing and Communication*, Vol. 42 no (1) pp39-56,

(27)Astrid Ensslin (2012)'I want to say I may have seen my son die this morning': Unintentional unreliable narration in digital fiction , *Language and Literature*, vol 21 no (2) pp136 –149.

(28) Ashlee Cunsolo Willox et al., (2012) .storytelling in a digital age: digital storytelling as an emerging narrative method for preserving and promoting indigenous oral wisdom, *Qualitative Research* , 13(2) 127-147.

(29) Ladan Modir et al., (2014)*Text, Hypertext, and Hyperfiction: A Convergence Between Poststructuralism and Narrative Theories*, SAGE Open, vol 4 no 1 ,pp1-8,

(30) Fuyuan Shen, Lee Ahern, and Michelle Baker (2014) Stories that Count: Influence of News Narratives on Issue Attitudes, *Journalism & Mass Communication Quarterly*, Vol. 91(1) 98– 117

(31) Catherine Kohler Riessman (2008) Narrative methods for the human sciences,

(32) http://tecfalabs.unige.ch/mediawiki-narrative/index.php/Narrative_units

(33) Anders Pettersson ()The Concept of Literary Application: Readers' Analogies from Text to Life

(34) Melanie Debra Koss (2008) *A Literary Analysis of Young Adult Novels with Multiple Narrative Perspectives Using a Sociocultural Lens*, ProQuest, 2008 P24.

(35) Thomas Albert Sebeok, Marcel Danesi (2000)*The Forms of Meaning: Modeling Systems Theory and Semiotic Analysis*, Walter de Gruyter, pp10-11

(36) Richard E. Mayer (2014) *The Cambridge Handbook of Multimedia Learning*, Cambridge University Press p625.

(37) Mark Sadoski, Allan Paivio (2013) *Imagery and Text: A Dual Coding Theory of Reading and Writing*, Routledge p29.

(38) *BBC Arabic*-قصة نجاح: ملك تجارة الشاي المتيم بمشروبه . (2016). *BBC Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.bbc.com/arabic/business/2016/01/160115_vert_cap_the_tea_industry_boss

(39) *BBC Arabic*- مدرس فرنسي يعترف باختلاق قصة "طعنه من أجل الدولة الإسلامية . (2016). *BBC Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/12/151214_france_stabbing

(40) *BBC Arabic- قصة القس السوري الذي فر من تنظيم "الدولة الإسلامية "*. (2016). *BBC Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.bbc.com/arabic/multimedia/2015/10/151029_syria_priest_story

(41) *BBC Arabic- ثلاث ايزيديات يروين قصص الخطف والاغتصاب لدى تنظيم الدولة الإسلامية*. (2016). *BBC Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/07/150715_yazidi_girls_visit_uk

(42) *BBC Arabic. - قصة مريض فقد ذاكرته خلال جراحة لأسنانه*(2016). *BBC Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.bbc.com/arabic/scienceandtech/2015/07/150708_vert_fut_the_dentist_who_stole_my_memory

(43) *CNN Arabic - بالصور.. ضحايا هجمات باريس.. القصص وراء الوجوه*. (2016). *CNN Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://arabic.cnn.com/world/2015/11/15/gallery-paris-attack-victims

(44) *CNN Arabic - قصص عائدين من الموت...رأينا الجنة إنها فعلا موجودة*. (2016). *CNN Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://arabic.cnn.com/entertainment/2014/01/24/us-afterlife-stories

(45) *CNN Arabic - " مقتنيات تروي قصص ضحايا قنبلة هيروشيما "كانت لعبته المفضلة" .. الذرية*. (2016). *CNN Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://arabic.cnn.com/world/2015/08/06/gallery-hiroshima-survivors-artifacts

(46) *CNN Arabic - مهاجرون يروون بوجوههم قصة وصولهم إلى "أرض أوروبا الموعودة"*. (2016). *CNN Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://arabic.cnn.com/world/2015/06/12/gallery-world-cnnphotos-migrants-reaching-europe

(47) *CNN Arabic - بالفيديو.. قصة مهندس سوري هرب إلى البرازيل فأصبح طباخاً*. (2016). *CNN Arabic*. Retrieved 27 May 2016, from http://arabic.cnn.com/world/2015/09/05/wd-040915-al-tinawi-family-brazil

(48) *Aljazeera.net-نازحو اليرموك يروون قصص الموت والجوع* . (2016). *Aljazeera.net*.Retrieved 27 May 2016, from http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/4/17

(49) *Aljazeera.net-. فورين بوليسي: قصص مروعة في سجون الأسد* . (2016) *Aljazeera.net*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.aljazeera.net/news/presstour/2016/2/9

(50) *Aljazeera.net*.- *أمنستي: قصص لم تُحك عن لاجئي سوري* (2016). *Aljazeera.net*. Retrieved 27 May 2016, from http://www.aljazeera.net/news/humanrights/2015/2/5.

(51) *Aljazeera.net*.-*قصة سورية اغتصبتها قوات النظام* (2016). *Aljazeera.net*. Retrieved 24 May 2016, from http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/6/7

(52) *Aljazeera.net*.-*قصة عراقي فرّ من تنظيم الدولة* (2016). *Aljazeera.net.* Retrieved 24 May 2016, from http://www.aljazeera.net/news/immigration/2015/10/19/

(53) Felicitas Meifert-Menhard (2013) Playing *the Text, Performing the Future: Future Narratives in Print and Digiture*, Walter de Gruyter, p108.

(54) Mark D Stansbury (1999) *Pictorial Narrative in Ancient Greek Art*, Cambridge university Press p1.

(55) Stephen Barrass (2006) Haptic and Audio Interaction Design, In David McGookin and Stephen Brewster (eds) *Haptic and Audio Interaction Design: First International Workshop*, HAID, Springer, p 157.

(56) Astrid Ensslin (2007) *Canonizing Hypertext: Explorations and Constructions*, A&C Black, p31.

(57) Sarup, M. (2011). *Marxism/Structuralism/Education (RLE Edu L)*. Hoboken: Taylor & amp; Francis. P149.